

ألف حكاية وحكاية (٩٠)

# كلب بين الذئاب

وحكايات أخرى

يروئها

يعقوب الشاروني



رسوم

سيد تهامي

الناشر

مكتبة مصر

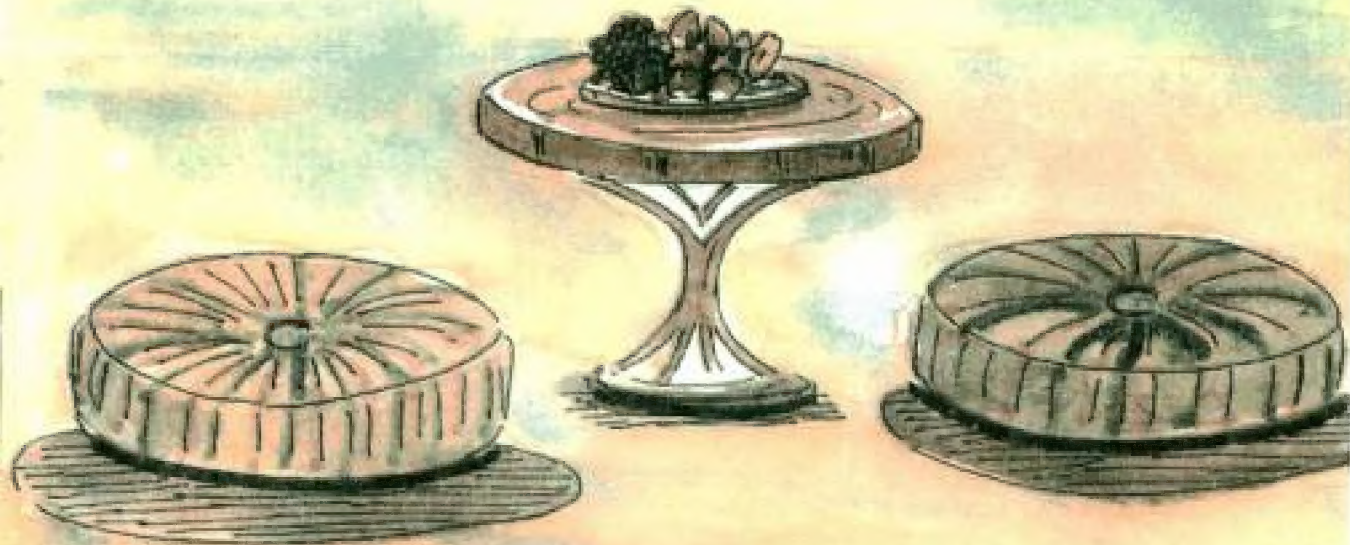
مصر  
شارع كامل صديق النخلة  
٥٩٠٨٩٢٠٥



## لماذا تحمّل الألم ؟!

تحكى كتبُ العربِ أن رجلاً دخلَ إلى بيتِ " سالم بن قتيبة الباهلي " لسؤاله عن حاجةٍ . وجلس الرجلُ على سيفه ، فجاء طرفُ السيفِ على أصبعِ رجلِ " سالم بن قتيبة " حتى سالتِ الدماءُ منه ، لكنَّهُ ظلَّ صابراً . ولَمَّا اطمأنَّ الرجلُ إلى قضاءِ حاجتِهِ وخرجَ ، أخذَ سالمٌ يمسحُ الدمَ من أصبعِهِ بمنديلٍ ، فسألهُ أحدُ أصدقائِهِ : " لماذا لم ترفعِ السيفَ عن رجلِكَ بيدِكَ ؟ "

قالَ سالمٌ : " خفتُ أن أفعلَ ذلكَ ، فيخجلَ الرجلُ ، فينسى شيئاً من حاجتِهِ . "









## لا تطلب ما لا تستطيع

أخذَ تلميذٌ يُلحُّ على أستاذه أن يسمحَ له بإلقاءِ الدروسِ بدلاً منه ، إذا اضطرَّته الظروفُ أن يتغيَّبَ يوماً عن طلابه . وظلَّ التلميذُ يُلحُّ ، والأستاذُ لا يستجيب .

وأخيراً تضايقَ الأستاذُ ، فقالَ لتلميذه : " اسمعْ يا بُنَيَّ ، خذْ هذا الصندوقَ الصغيرَ ، واذهبْ به إلى فلانِ ، وإيَّاكَ أن تفتحه . "

وكانَ الأستاذُ قد وضعَ في الصندوقِ قطعةً صغيرةً .

حملَ التلميذُ الصندوقَ ليوصله إلى فلانِ . وأثناءَ سيره سَمِعَ صوتاً غريباً من داخلِ الصندوقِ ، فأرادَ أن يفتحه ليعرفَ ما به ، لكنه تذكرَ نصيحةَ الأستاذِ ، فتردَّدَ .

وتكرَّرَ الصَّوتُ ، فقالَ التلميذُ لنفسه : " ما الذي سيحدثُ إذا فتحتُه ؟! سأعرفُ هذا الشَّيءَ الغريبَ الذي داخلَ الصندوقِ ، ثم أقومُ بإغلاقه ، وأسلمُ الأمانةَ إلى صاحبها كما أمرَ الأستاذُ . "

وفتحَ الصندوقَ ، وسرعانَ ما قفزَتِ القطعةُ هاربةً . وجرى التلميذُ خلفها ، لكنَّه لم يستطِعِ الإمساكَ بها ، فعادَ إلى أستاذه مُرتبكاً ، يعتذرُ إليه .

نظرَ إليه الأستاذُ في عتابٍ ، وقالَ : " لا بأسَ عليك .. ولعلَّكَ تعلَّمتَ الآنَ ألا تطلبَ ما لا تستطيعُ أن تتحمَّلَ مسؤوليته .. إنكَ لم تستطِعْ حملَ مسؤوليةِ حفظِ قطعةٍ صغيرةٍ في صندوقٍ صغيرٍ ، فكيف



تريد أن تتحمل مسؤولية طُلابِ علمٍ ، يبحثونَ عندَكَ عن الحكمةِ  
والمعرفةِ ؟!





## محاكمة بغاء

في القرون الوسطى ، كانوا يُحاكمون الحيوانات التي ترتكبُ  
أضراراً ، ويُصدرونَ ضدها الأحكامَ المختلفة . أمّا الآن ، فإذا أحدثَ  
حيوانٌ ضرراً لشخصٍ أو شيءٍ ، فإن صاحبه هو الذي يُعاقبُ ، بتهمةِ  
إهماله في المحافظة على الحيوان الذي يملكه ، ويُلزمُ كذلك  
بدفعِ تعويضٍ عن الأضرار التي يُسببها ذلك الحيوانُ .

ومن الحوادثِ الطريفةِ بشأنِ الأضرار التي تُحدثها الطيورُ أو  
الحيواناتُ ، أن سائقى التاكسى فى مدينةِ برشلونة بإسبانيا ، تقدّموا  
بشكوى ضدَّ بغاءٍ مُدربةٍ على الكلام ، يضعها صاحبها فى شرفةِ  
منزله ، التي تُطلُّ على شارعٍ شديدِ الزحام .





فقد اعتادت هذه الببغاء ، كلما مرّت بالقرب من مكانها سيارة  
أجرة ، أن تصيح قائلة : " تاكسى " ، فيتوقف السائق وهو يظن أن  
هناك من يرغب في استخدام سيارته ، ويضيع الوقت بغير نتيجة في  
البحث عن الزبون ، بينما ترتبك حركة المرور بسبب انتظار سيارات  
التاكسى وقتاً أطول مما يجب في ذلك المكان . وقد حكمت  
المحكمة بوضع تلك الببغاء في حديقة الحيوانات !!





## كلب بين الذئاب

بالقرب من إحدى الغابات ، أقام بعضُ العاملين في قطع  
أخشابِ الأشجارِ مُعسكرًا من الخيام يُقيمون فيه ، بجوار قطعة أرضٍ  
فضاءٍ واسعةٍ . وكان العاملون في المُعسكرِ يُشاهدون الذئاب وهي  
تمرُّ من عند الطرفِ البعيدِ لتلك الأرض .

وكان يوجدُ في ذلك المُعسكرِ كلبٌ كبيرٌ قويٌ ، أصبحتْ مهمَّةُ  
أن يطردَ أيَّ ذئبٍ يُحاولُ أن يقتربَ من المُعسكرِ ، أو يمرَّ من  
الطريقِ البعيدِ المُجاوِرِ للأرضِ الفضاءِ . وقد تضايقتِ الذئابُ من  
نشاطِ ذلك الكلبِ ، فلبَّأتْ إلى المكرِ للتخلُّصِ من متاعبها معه .





و ذات مساءً ، شاهد العَمَّالُ الكلبَ ينتفضُ ، ويندفعُ كالبرقِ  
الخاطفِ . فقد رأى ذئبًا يمرُّ بالأرضِ الفضاءِ . ووقفَ الذئبُ حتى  
اقتربَ منه الكلبُ ، ثم بدأ يجرى والكلبُ يجرى خلفه . وعندما  
اقتربتِ المطاردةُ من أشجارِ الغابةِ ، خرجَ فجأةً ذئبانِ آخرانِ من  
بينِ الأشجارِ ، وانطلقا خلفَ الكلبِ بسرعةٍ . وفي الوقتِ نفسه ،  
استدارَ الذئبُ الهاربُ ، ووقفَ في مُواجهةِ الكلبِ ، الذي وقعَ في  
فخٍّ مُميتٍ ، ثم تديبُرهُ بكاءً شديدٍ !!

وانتهتَ حياةُ الكلبِ المُخلصِ المُندفعِ في ثوانٍ معدودةٍ .  
وكانَ من المَحْزُونِ أن يرى أصحابُه نهايتهُ ، لكنَّ الحادثَ أظهرَ نوعًا  
غريبًا من مكرِ الحيوانِ وخداعِهِ !!



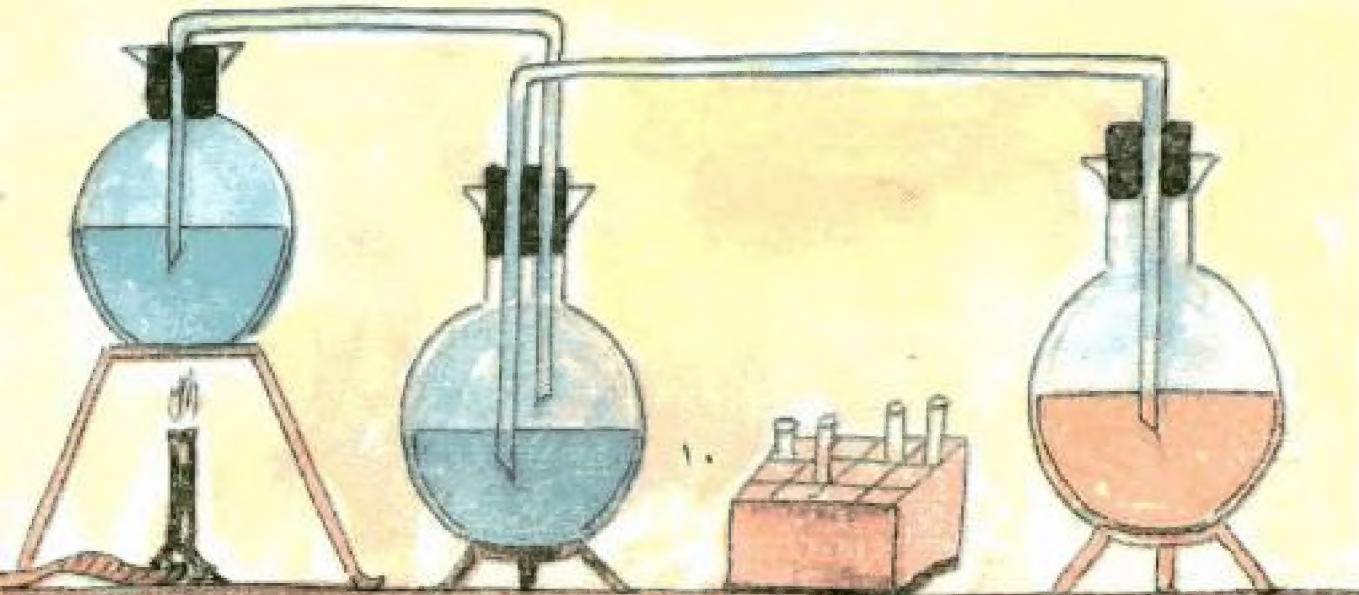


## كيف وجدَ الوقت

بعدَ تجاربَ كثيرةٍ ، اكتشفَ الكيميائيُّ الطَّيِّبُ " هنري كافيندش " لأولِ مرَّةٍ ، أن الماءَ يتألَّفُ من عنصرَي الأكسجين والهيدروجين .

وكانَ هذا الطَّيِّبُ من أغنى الأغنياءِ في إنجلترا . وقد وجدَ أنه إذا لم يَضَعْ لحياتِهِ نظامًا دقيقًا ، فلن يجدَ وقتًا كافيًا لإجراء تجاربه ، لذلك اعتادَ أن يتناولَ وجباتِ طعامِهِ بواسطةِ فجوةٍ في جدارِ معملِهِ ، تصلُ ما بينَ المطبخِ والمعملِ ، حتى يوفِّرَ الوقتَ الذي يضيعُ في انتظارِ تقديمِ الطعامِ .

كما أنشأَ في قصرِهِ سُلَّمًا خاصًا ، يصلُ ما بينَ معملِهِ وغرفةِ نومه ، حتى يوفِّرَ الوقتَ الذي يمكنُ أن يضيعَ مع الخدمِ ، ومع الزُّوَّارِ الذين يذهبونَ إليه بغيرِ موعدٍ سابقٍ !!









## هذا ما يستطيعه رجل واحد !!

طلبَ مديرُ إحدى الجامعاتِ عقدَ اجتماعٍ عامٍ لطلبةِ الجامعةِ ،  
ووقفَ على المنصةِ مُرتدياً ثوبَ الجامعةِ الرسميَّ ، ونظَرَ في وجوهِ  
الحاضرينَ ، ثمَ أخرجَ دفترًا من جيبِهِ كتبَ فيه بضعَ كلماتٍ ، ثمَ نزعَ  
الورقةَ ورماها على المِنضدةِ . وبعدَ ذلكَ أخرجَ من جيبِهِ الآخرِ كيسًا  
مُمتلئًا بالفولِ السودانيِّ ، وبدأَ يأكلُ ويرمى القشورَ على المِنضدةِ ،  
حتَّى فرغَ كلِّ ما في الكيسِ . ثمَ أخرجَ قطعةَ شيكولاتةٍ ، أكلها ورمى  
غَلافها على المِنضدةِ .. إلى أن امتلأَ سطحُ المِنضدةِ بالقشرِ والورقِ .





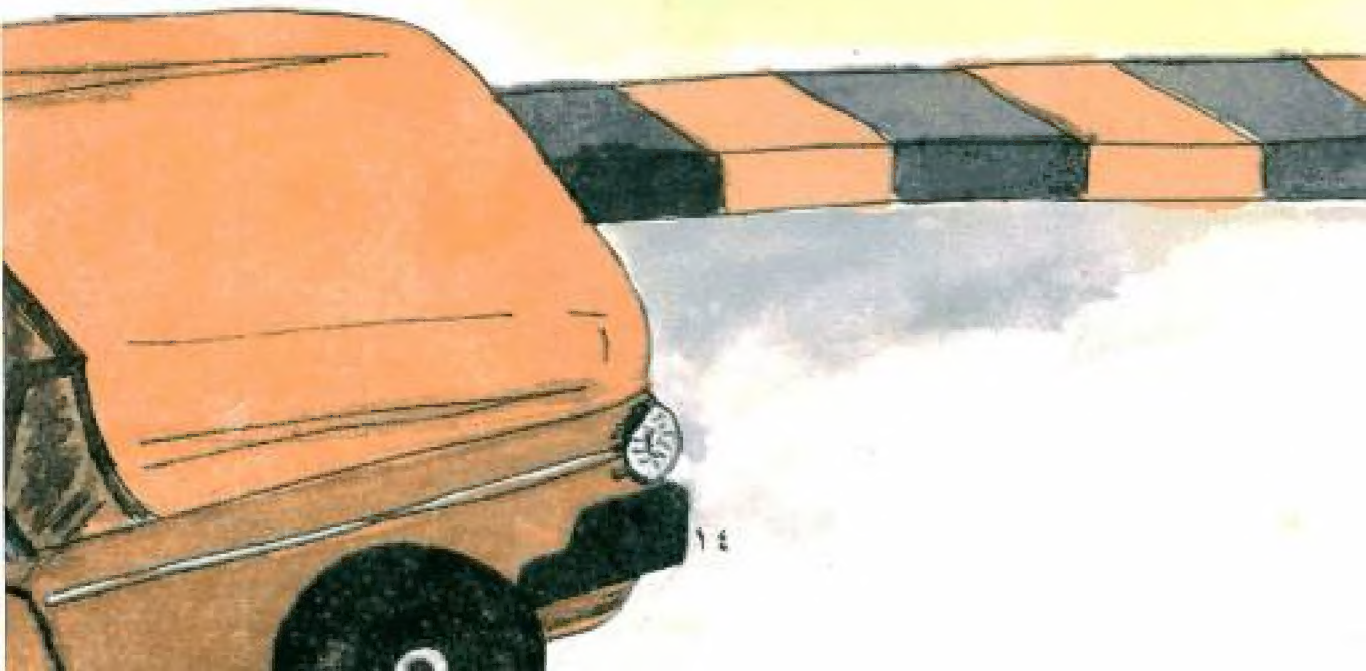
ثم التفت إلى الطلبة الذين كانوا ينتظرون سماعه في دهشة ،  
وقال : " أنتم الآن تُشاهدون ما يستطيعُ رجلٌ واحدٌ أن يُسبِّه من  
قذارة ، فلنحاول جميعًا أن نحافظَ على نظافة مباني الجامعة  
وأرضها !! "





## بغير أن تقول كلمة واحدة !!

حكى لاعبٌ مشهورٌ من لاعبي كرة القدم الحكاية التالية :  
كانت زوجتي تُحسُّ بالقلقِ بسببِ شغفي الشديدِ بقيادةِ السيارةِ  
بسرعةٍ زائدةٍ ، لكنها لم تكن تتكلَّمُ عن هذا الموضوع كثيراً .  
وذات مرَّةٍ ، رأيتُ زوجتي تقرأ مقالاً في مجلةٍ عن أخطارِ قيادةِ  
السياراتِ بسرعةٍ ، وكان عنوانُ المقالِ " الموت المفاجئ " . وقد  
راقبتُ زوجتي وهي تقرأ ذلك المقال ، وتوقَّعتُ أن أسمعَ منها  
مُحاضرةً بعد أن قرأته ، لكنها كعادتها لم تنطق بكلمةٍ .





وفى الصباح التالى ، ركبْتُ سيارتي لأذهبَ إلى النادى .  
وفى الطريقِ وقعَ بصرى على عدادِ السرعةِ ، فوجدتُ شيئاً  
جديداً قد أُضيفَ إليه . كان ذلك الشئُ صورةً صغيرةً لوجهِ طفلتينا  
المبتسمِ ، وقد لصقتهُ زوجتى على زجاجِ عدادِ السرعةِ عندَ رقمِ ٤٠  
كيلومتراً بالضبطِ .

وختمَ اللاعبُ حكايتهُ قائلاً : " لقد نفعنى هذا كثيراً ، فالزوجةُ  
الذكيةُ تستطيعُ أن تُحققَ ما تُريدُ ، حتى بغيرِ أن تقولَ كلمةً  
واحدةً !! "





## غزال يتباهى

أراد الغزالُ العجوزُ أن يتباهى أمام الغزالِ الصغيرِ ، فقالَ له :  
" يا بُنى ، لقد أعطتك الطبيعةُ جسداً قوياً ، وزوجين من  
القرونِ الحادة ، ولا أعرفُ لماذا تخافُ وتهربُ من كلابِ الصيدِ ؟ "  
في تلك اللحظة ، سمع الاثنانِ صَوْتَ كلابٍ تنبحُ بشدةٍ في  
مكانٍ بعيدٍ ، فأسرعَ الغزالُ العجوزُ يقولُ للغزالِ الصغيرِ : " إن عندي  
موعداً مهماً ، لابدَّ أن أذهبَ إليه في الحال . "  
ثمَّ انطلقَ يجرى بأقصى ما يستطيعُ من سرعةٍ .

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة  
صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمي

